رفع الستائر عن مهملات الدوائر

لأبي الفضل جمال الدين يوسف الحفناوي

حسام الدين مصطفى محمد

رَفْعُ السَّتَائِرِ
عَنْ
مُهْمَلاتِ الدَّوَائِرِ

تأليف

أبي الفضل جمال الدين يوسف بن سالم الحَفْناوي

(ت ١١٧٦ هـ)

تحقيق

حسام الدين مصطفى محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين ، سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه والتّابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين .

وبعد ؛

فلا تزال المكتبة التراثيّة العروضيّة مجالًا بكرًا يحتاج جهود المخلِصين من المتخصصين ؛ لاستخراج روائع مؤلَّفاتها للقارئ العربي محقّقة تحقيقًا علميًّا يساعد على فهمها والإفادة منها ونشرها ، فما طبع منها محقّقًا إلى الآن يُعدّ قليلًا مقارنة بالعناوين التي تذكرها كتب الببلوجرافيا والفهارس وما تحويه بطون خزائن المكتبات من المخطوطات .

وهذه الرسالة «رفع الستائر عن مهملات الدوائر» على صغر حجمها واختيارها لقضية واحدة من قضايا العروض ، وعلى تأخر مؤلِّفها «يوسف الحَفناويّ ، ت ١١٧٦ هـ» ، فقد رأيت لها مميزاتها وجدارتها بالتحقيق والنشر ، فهي تُعدّ إحياءً لمذهب ابن القطاع (أبو القاسم علي بن جعفر ، ت ٥١٥ هـ) في هذه القضيّة ، مع محاولة جادّة لتقديم تعليلاتٍ عروضيّة لتلك الأبنية المهملة .

وقد قسَّمتُ هذه الرسالة عند تحقيقها إلى ثلاثة أقسام :

الأول : التعريف بالمؤلف ، ويشتمل على : ذكر اسمه وكنيته ونشأته ، وبعض شيوخه ، وبعض تلاميذه ، وبعض مؤلفاته ، ووفاته .

الثاني : «رفع الستائر عن مهملات الدوائر» ، ويشتمل على : توثيق العنوان والنسبة للمؤلف ، ومميزات الرسالة ، وتوصيف النسخة الخطية ، وصورها .

الثالث : النص المحقق .

وأتبعت الرسالة بثبت للمصادر والمراجع ، وفهرس للقوافي ، وثبت للمحتويات .

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود : ٨٨] .

أولًا : التعريف بالمؤلف[1]

الشيخ الإمام العالم أبو الفضل جمال الدين يوسف بن سالم بن أحمد ، الشهير بالحَفْنِيّ أو الحَفْنَاوِيّ[2] ، المصريّ ، القاهريّ ، الشافعيّ ، النحويّ ، الأديب ، الشاعر ، أخو الشيخ العالم المحقق نجم الدين محمد بن سالم الحَفْنِيّ (ت ١١٨١ هـ)[3] .

أخذ عن جماعة من العلماء وشارك أخاه في معظم شيوخه ، وبرع وفضل وسما قدره ونبل وأفاد وأفتى وألّف ونظم الشعر الفائق الرائق ، وكان عديم النظير في الحفظ وحسن التقرير مع التحقيق الباهر للعقول ، والتدقيق المشتمل على أصول وفصول ، وكان من الرقة واللّطافة على جانب عظيم ، وسعة من الحفظ والتفهيم ، يقرئ المتن والشرح والحاشية لا يُخلّ بحرف من ذلك ويزيد عليه تحقيقات لطيفة .

درّس بالجامع الأزهر والمدرسة الطبرسيّة ؛ فلمّا توفي العلّامة عبد الله الشبراوي (ت ١١٧٢ هـ)[4] شيخ الجامع الأزهر وصار أخو المترجم مكانه وَكَّل صاحب الترجمة في

---

(١) مصادر ترجمته : «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» للمرادي (٤/٢٤١) ، «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (١/٣٢٩) ، «الأعلام» للزركلي (٨/٢٣٢) ، «هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين» للبغدادي (٢/ ٥٦٩) ، «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» للبغدادي (٣/٢ – ٣/٤٩٨) ، «معجم المؤلفين» (١٣/٣٠١) .

(٢) الحَفْنَاوِى بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء وفتح النون وفي آخرها الواو ، هذه النسبة إلى حَفْنَا وهي قرية من قرى مصر . «الأنساب» للسمعاني (٤/١٩٨) ، وفي «معجم البلدان» (٢/٢٧٦) حَفْنَا: بالنون ، مقصور: من قرى مصر . والحفني كالحفنوي والحفناوي لحَفْنَا من قرى مصر. «مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب» (ص ١٦) ، وفي «سلك الدرر» (٤/٤٩) في ترجمة نجم الدين محمد بن سالم أخو يوسف المترجم له ، ولد بحفنة : وهي قرية من قرى مصر قريب ببلبيس .

(٣) ينظر ترجمته في : «سلك الدرر» (٤/٤٩) ، «الأعلام» (٦/ ١٣٤) .

(٤) ينظر ترجمته في : «سلك الدرر» (٣/١٠٧) ، «عجائب الآثار» (١/٢٩٥) ، «الأعلام» (٤/ ١٣٠) .

التدريس عنه وكان الشبراوي قد وصل في تدريسه في تفسير البيضاوي إلى سورة (عم) فشرع الشيخ يوسف الحفني من السورة المرقومة بتحقيق بهر العقول وأعجب الفحول .

من شعره الرائق :

بـــأبي أهيـــف المعـــاطف أغيـــدْ   كـــاد مـــن شـــدّة اللّطافـــة يُعْقـــدْ
ماس بـين الغـصون يزهـو بخـد   نقطتـــه يـــد الـــشقائق بالنّـــدْ
خرّجـــت وردة الخـــدود حـــديثًا   وحـــديث الـــورديّ أحـــسن مُـــسنَدْ
بعـــث اللّحـــظ مرسَـــلًا ونـــذيرًا   وتـــلاه العـــذار وهـــو مـــزرّدْ
ضـــلّت العاشـــقون إذ شـــبّهوه   بهـــلال أو غـــصن بـــان تـــأوّدْ
ليت شعري من أيـن للبـدر خـدّ   إن جـــرت فوقـــه الميـــاه توقّـــدْ

وقوله :

نبهت بالوعد قومًـا بالوفـا نبـذوا   وقلـــتُ عـــودوا لوعـــدي عـــود منتبـــهِ
قالوا سلوناك خلـي غيرنـا بـدلًا   واحـــذر مـــن الـــدّهر في مرمـــى تقلّبـــهِ
ما كان أحسنهم عندي وأحفظهـم   (لو إنّهم فعلـوا مـا يوعظـون بـهِ)(1)

وله مخمّسا :

حـسبتُ الـدّهر لي خلًّـا مُطيعًـا   فـــراع حـــشاشتي روْعًـــا شـــنيعا
بـصحب خِلـتُهمْ حـصنًا منيعًـا   وإخـــوانٍ تخـــذهمُ دروعـــا

فكانوهـــا ولكـــنْ للأعـــادي

رأيـتُ لهـمْ عهـودًا صـادقاتٍ   وأحوالًـــا لـــودّي مظهـــراتِ
ظننـتُهمُ قِـسيًّا مانعـاتٍ   وخِلْـــتُهمُ ســـهامًا صـــائباتِ

---

(1) [النساء : ٦٦] .

فكانوهـــــا ولكـــــنْ في فــــؤادي

فكم ظهــرتْ لنــا منــهمْ عيــوبٌ   ولاح لأعـــيني فجـــرٌ كــــذوبُ

وكـــم حلفـــوا يمينًـــا أنْ يتوبـــوا   وقـــالوا قـــد صـــفتْ منـــا قلـــوبُ

لقـــد صـــدقوا ولكـــنْ مـــن ودادي

وله غير ذلك من النّظام والنّثار .

من شيوخه[1] :

- محمد بن محمد البديريّ الدمياطيّ الحسينيّ الشافعيّ ، الشهير بابن الميّت (ت ١١٤٠ هـ)[2].
- عيد بن عليّ القاهريّ الشافعيّ ، الشهير بالنُّمْرُسِيّ (ت ١١٤٠ هـ)[3].
- محمد بن عبد الله المغربيّ الفاسيّ السِّجِلْمَاسِيّ (١١٤١ هـ)[4].
- مصطفى بن أحمد المصريّ الشافعيّ ، الشهير بالعزيزيّ (ت ١١٦٠ هـ)[5].
- مصطفى بن كمال الدين بن عليّ بن كمال الدين بن عبد القادر الصديقيّ الحنفيّ الدمشقيّ البكريّ ، أخذ عنه الطريقة الخلوتية (ت ١١٦٢ هـ)[6].
- شيخ الجامع الأزهر عبد الله الشَّبراويّ (ت ١١٧٢ هـ)[1].

---

(١) انفرد بذكر مشايخه المرادي في «سلك الدرر» (٤/٢٤١) .

(٢) ينظر ترجمته في : «عجائب الآثار» (١/١٣٩) ،«فهرس الفهارس» (١/٢١٦) ، «الأعلام» (٧/ ٦٥) ، «هدية العارفين» (٢/٣١٩) .

(٣) ينظر ترجمته في : «سلك الدرر» (٣/٢٧٣) ، «فهرس الفهارس» (٢/٨٠٥) .

(٤) ينظر ترجمته في : «سلك الدرر» (٤/٥٠) ، «فهرس الفهارس» (٢/٨٥٠) .

(٥) ينظر ترجمته في «سلك الدرر» (٤/١٧٨) .

(٦) ينظر ترجمته في : «سلك الدرر» (٤/٢٠٠) ، «عجائب الآثار» (١/٢٤٦) ، «هدية العارفين» (٢/٤٤٦) ، «فهرس الفهارس» (١/٢٢٣) .

- محمد بن محمد الحسني المغربيّ المالكيّ ، الشهير بالبَليديّ (ت ١١٧٦ هـ)[٢].

- أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف المُجِيريّ الشافعيّ الأزهريّ القاهريّ ، الشهير بالملويّ (ت ١١٨١ هـ)[٣] .

- محمد بن سالم الحفنيّ الشافعيّ المصريّ ، أخو صاحب الترجمة (ت ١١٨١ هـ)[٤].

- أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الجوهريّ الخالديّ الشافعيّ (ت ١١٨٢ هـ)[٥].

من تلاميذه وممن أخذ عنه[٦] :

- عليّ بن محمد بن زهران بن عليّ الشافعيّ الرشيديّ ، الشهير بالخضريّ (ت ١١٨٦ هـ)[٧] .

---

(١) ينظر ترجمته في : «سلك الدرر» (١٠٧/٣) ، «عجائب الآثار» (٢٩٥/١) ، «الأعلام» (٤/ ١٣٠) .

(٢) ينظر ترجمته في : «سلك الدرر» (١١٠/٤) ، «عجائب الآثار» (٣٢٤/١) ، «الأعلام» (٧/ ٦٨) .

(٣) ينظر ترجمته في : «سلك الدرر» (١١٦/١) ، «عجائب الآثار» (٣٣٥/١) ، «فهرس الفهارس» (٥٥٩/٢) «الأعلام» (١/ ١٥٢) .

(٤) ينظر ترجمته في : «سلك الدرر» (٤٩/٤) وفيه : وغالب حواشي أخيه الجمال يوسف مأخوذة منه. اهـ ، «الأعلام» (١٣٤/٦) .

(٥) ينظر ترجمته في : «عجائب الآثار» (٣٦٤/١) ، «فهرس الفهارس» (٣٠٢/١) ، «الأعلام» (١١٢/١).

(٦) لم أقف على ذكر تلاميذ المؤلف في ترجمته ، وإنما وقفت على ذكر تلاميذه ومن أخذ عنه في تراجمهم من كتابي «سلك الدرر» و«العجائب والآثار» .

(٧) ينظر ترجمته في : «عجائب الآثار» (٤٢١/١) ، «معجم المؤلفين» (١٩٩/٧).

- علي التونسيّ المالكيّ ، شيخ رواق المغاربة بالجامع الأزهر (ت ١١٩٠ هـ)[١]
- محمد بن محمد الطيب المالكيّ الحنفيّ التافلاتيّ المغربيّ ، مفتي القدس الشريف (ت ١١٩١ هـ)[٢]
- محمد بن إبراهيم العوفيّ المالكيّ (ت ١١٩١ هـ)[٣]
- أبو الفتح بن محمد بن خليل بن عبد الغنيّ الشافعيّ العجلونيّ الدمشقيّ (ت ١١٩٣ هـ)[٤]
- عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهوريّ المالكيّ المقري (ت ١١٩٨ هـ)[٥]
- محمد بن موسى الجناجيّ (ت ١٢٠٠ هـ)[٦]
- شيخ الجامع الأزهر أحمد بن موسى بن داود أبو الصلاح العروسيّ الشافعيّ الأزهريّ (١٢٠٨ هـ)[٧]
- محمد المهديّ الحفنيّ الأزهريّ (١٢٣٠ هـ)[٨]

---

(١) ينظر ترجمته في : «سلك الدرر» (٣/٢٥٩) .

(٢) ينظر ترجمته في : «سلك الدرر» (٤/١٠٢) ، «الأعلام» (٧/٦٩) .

(٣) ينظر ترجمته في : «عجائب الآثار» (١/٥٠٩) .

(٤) ينظر ترجمته في : «سلك الدرر» (١/٦٥) ، «فهرس الفهارس» (٢/٨١٤) «الأعلام» (٧/٦٩) .

(٥) ينظر ترجمته في : «عجائب الآثار» (١/٥٨٥) ، «فهرس الفهارس» (٢/٧٣٨) «الأعلام» (٣/٣٠٤) .

(٦) ينظر ترجمته في : «عجائب الآثار» (١/٦٥٠) «الأعلام» (٧/١١٩).

(٧) ينظر ترجمته في : «عجائب الآثار» (٢/١٦٢) «فهرس الفهارس» (٢/٨٢٥) «الأعلام» (١/٢٦٢) .

(٨) ينظر ترجمته في : «عجائب الآثار» (٣/٤٩٧) ، «حلية البشر» (ص ١٢٦٤) ، «معجم المؤلفين» (٢/٥٧).

- محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباويّ الأزهريّ ، المعروف بالأمير (ت ١٢٣٢ هـ) [١]

من مؤلّفاته :

- «حاشية على جمع الجوامع» لم تكمل[٢] .
- «حاشية على شرح الرسالة العضديّة»[٣] .
- «حاشية على شرح الملا حنفي على رسالة آداب البحث»[٤] .
- «حاشية على شرح إيساغوجي» في المنطق[٥] .
- «حاشية على شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاريّ على الخزرجيّة»[٦] .
- «حاشية على مختصر السعد»[٧] .
- «حاشية علي شرح الأشموني للألفية ابن مالك»[٨] .
- «ديوان شعر»[١] .

---

(١) ينظر ترجمته في : «عجائب الآثار» (٥٧٣/٣) «الأعلام» (٧١/٧) ، «هدية العارفين» (٣٥٨/٢) .

(٢) «عجائب الآثار» (٣٢٩/١) .

(٣) «الأعلام» (٢٣٢/٨) .

(٤) «سلك الدرر» (٢٤١/٤) وفيه : وشرحان على شرح آداب البحث للملا حنفي . اهـ ، «الأعلام» (٢٣٢/٨) «هدية العارفين» (٢/ ٥٦٩) .

(٥) «الأعلام» (٢٣٢/٨) «هدية العارفين» (٢/ ٥٦٩) ، «معجم المؤلفين» (٣٠١/١٣) .

(٦) «سلك الدرر» (٢٤١/٤) «عجائب الآثار» (٣٢٩/١) «الأعلام» (٢٣٢/٨) «هدية العارفين» (٢/ ٥٦٩) ، «معجم المؤلفين» (٣٠١/١٣) .

(٧) «الأعلام» (٢٣٢/٨) «عجائب الآثار» (٣٢٩/١) .

(٨) «سلك الدرر» (٢٤١/٤) «عجائب الآثار» (٣٢٩/١) وفيه : وهي مشهورة يتنافس فيها الفضلاء ، «الأعلام» (٢٣٢/٨) ، «هدية العارفين» (٢/ ٥٦٩) «إيضاح المكنون» (١٢٠/٣) .

- «رسالة في الفصد والحجامة»[٢] .
- «رسالة في علم الآداب»[٣] .
- «رسالة في معنى لفظي الواحد والأحد»[٤] .
- «شرح التحرير» في الفروع[٥] .
- «شرح رسالته في الآداب»[٦] .
- «شرح شرح الأزهرية لمؤلفها الشيخ خالد الأزهري»[٧] .
- «شرح على شرح السعد على العقائد النسفيّة»[٨] .
- «شرح على شرح العصام للاستعارات»[٩] .
- «شرح نظم البحور المهملة في العروض»[١٠] .
- «مقامتان»[١١] .

---

(١) «سلك الدرر» (٢٤١/٤) «عجائب الآثار» (٣٢٩/١) ، «الأعلام» (٢٣٢/٨) «هدية العارفين» (٢/ ٥٦٩) «إيضاح المكنون» (٤٩٨/٣) «معجم المؤلفين» (٣٠١/١٣) .

(٢) «معجم المؤلفين» (٣٠١/١٣) .

(٣) «سلك الدرر» (٢٤١/٤) «الأعلام» (٢٣٢/٨) ، «هدية العارفين» (٢/ ٥٦٩) «إيضاح المكنون» (٢/٣) .

(٤) «معجم المؤلفين» (٣٠١/١٣) .

(٥) «سلك الدرر» (٢٤١/٤) «الأعلام» (٢٣٢/٨) «هدية العارفين» (٢/ ٥٦٩) .

(٦) «سلك الدرر» (٢٤١/٤) «الأعلام» (٢٣٢/٨) «هدية العارفين» (٢/ ٥٦٩) .

(٧) «عجائب الآثار» (٣٢٩/١) .

(٨) «عجائب الآثار» (٣٢٩/١) وفيه : وشرح على شرح السعد لعقائد النسفي وحاشية الخيالي عليه . اهـــ ، «الأعلام» (٢٣٢/٨) «هدية العارفين» (٢/ ٥٦٩) .

(٩) «سلك الدرر» (٢٤١/٤) «هدية العارفين» (٢/ ٥٦٩) «إيضاح المكنون» (٧١/٣) .

(١٠) «سلك الدرر» (٢٤١/٤) .

(١١) «الأعلام» (٢٣٢/٨) .

- «نظم البحور المهملة في العروض»[1] .

وفاته :

اختُلف في تاريخ وفاته ، ففي «سلك الدرر» للمراديّ (٢٤٤/٤) أنّ وفاته كانت في شعبان سنة ست وسبعين ومائة وألف (١١٧٦ هـ) ، وتابعه عليه الزركلي في «الأعلام» (٢٣٢/٨) ، وفي «عجائب الآثار» للجبرتي (٣٣٠/١) توفي في شهر صفر سنة (١١٧٨ هـ) ، وتابعه عليه البغدادي في «إيضاح المكنون» (٢/٣) و«هدية العارفين» (٢/ ٥٦٩) .

---

(١) «سلك الدرر» (٢٤١/٤) .

ثانيًا : «رفع الستائر عن مهملات الدوائر»

توثيق العنوان والنسبة للمؤلف :

ورد العنوان بهذا الاسم «رفع الستائر عن مهملات الدوائر» منسوبا لمؤلفها «يوسف الحفناوي» في صفحة العنوان من النسخة المخطوطة ، ثم أعاد التصريح بذكر اسم مؤلفها في مقدمة الرسالة .

وعلى الرغم من أنّ مصادر ترجمة المؤلف لم تذكر له رسالة بهذا العنوان ، إلا أنه تثبت أن المؤلف كانت له عناية بالعروض وله في مهملات البحور نظم وشرح كما ذكر ذلك المرادي في «سلك الدرر» (٢٤١/٤) ، فهل تكون هذه الرسالة «رفع الستائر عن مهملات الدوائر» هي شرحه لهذا النظم ، وإن لم يذكر المؤلف فيها شيئا من أبيات منظومته إلا بيتا وحيدا جمع فيه أسماء الدوائر ؟ تبقى المسألة احتمالا قويًّا ؛ خاصة أنه يُستبعد أن يكون للمؤلف ثلاث رسائل في قضية عروضية فرعية .

مميزات الرسالة :

يمكن أن نجمل مميزات هذه الرسالة في ثلاثة أمور ، وهي التي دفعتني إلى العمل على تحقيقها ونشرها :

أوَّلا : إحياء مذهب ابن القطاع (أبو القاسم علي بن جعفر ، ت ٥١٥ هـ) في قضية البحور المهملة ، وهو السبب الرئيسي الدافع لتأليف الرسالة كما ذكر ذلك المؤلف في مقدمته " لمّا رأيت العروضيين أهملوا ذكر تفاعيل البحور المُهملات حتى صارت عند أهل هذا الفنِّ من الأمور المستغربات ، أحببت أن أذكرها مُمثّلًا لكلٍّ بمثال " والتفاعيل المهملة التي ذكرها المؤلف والتي أهمل ذكرها العروضيون ، هي مهملات ابن القطاع في كتابه «البارع» ، على الرغم من أن المؤلف لم يذكر ابن القطاع و لم يُشر لكتابه .

وقد درج العروضيون على ذكر الأبحر المهملة في كتبهم لكن على مذهب الخليل (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت ١٧٠ هـ) وهي عندهم ستة أو سبعة على الخلاف في المتدارك ، أمّا على مذهب ابن القطّاع فهي سبعة وعشرون بناء مهملا .

ومنشأ هذا الاختلاف في عدّ المهملات مبني على أمرين :

الأول : المنهج المُتّبع في فكّ البحور من الدوائر ؛ فالخليل يبدأ فكّ البحر إمّا من أول الوتد أو أول السبب لا غير ، ولهذا ينتهي بناء البحر دائما بساكن إلا بناء واحدا مهملا (فاعلاتكَ) ، أما ابن القطاع فيبدأ بالمتحرك أيًّا كان موقعه ، فتخرّج على منهجه الستّ الخليلية السابقة وتسع أخرى ، يُلاحظ عليها جميعا أنها تنتهي بمتحرك إلا بناء واحدا ينتهي بساكن (مفاعيلُ مفعولاتُ مفعولاتن) ، وهو ما انتبه إليه ابن القطاع فألزم ضروبها الوقف ، فيكون مجموع هذه المهملات خمسة عشر مهملًا ، وهو أقصى ما يُمكن استخراجه من الدوائر إلا أن يبدأ البناء بساكن وهو ممتنع . وهذه هي الأبنية المهملة المستخرجة من فكّ الدوائر :

أ – دائرة المختلف :

والمهمل الخليلي فيها :	ومهمل ابن القطاع :
١- (مفاعيلن فعولن) الثماني	١- (مفعولُ مفعولاتُ) الثماني
٢- (فاعلن فاعلاتن) الثماني	٢- (مفعولاتُ مفعولُ) الثماني

ب – دائرة المؤتلف :

والمهمل الخليلي فيها :	ومهمل ابن القطاع :
٣- (فاعلاتكَ) السداسي	٣- (مفتعلاتُ) السداسي
	٤- (مفاعلاتُ) السداسي

ج – دائرة المجتلب :

وليس للخليل فيها مهمل .	أما مهمل ابن القطاع :
	٥- (مفعولاتُ) السداسي

د – دائرة المشتبه :

والمهمل الخليلي فيها :	ومهمل ابن القطاع :
٤- (فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن) السداسي	٦- (مفعولاتُ مفعولاتن مفاعيلُ) السداسي
٥- (مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن) السداسي	٧- (مفاعيلُ مفعولاتُ مفعولاتن) السداسي
٦- (فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن) السداسي	٨- (مفعولاتن مفاعيلُ مفعولاتُ) السداسي

ب – دائرة المتفق :

وليس فيها مهمل خليلي عند المتـــأخرين ومهمل ابن القطاع :

كما يأتي في كلام المؤلـــف ، وإن كـــان ٩- (مفعولُ) الثماني

الخليل قد أسقط المتـــدارك و لم يحتـــسبه

لأسباب تأتي الإشارة إليها ، إلا أنه بحـــر

مستعمل وأنشد عليه الشعراء .

الثاني : بينما اكتفى الخليل في مهملاته بما انفكّ من الدوائر ، أكمل ابن القطاع مهملاته باثني عشر بناء وهي :

١- مجزوء الطويل ٢- أصل الهزج ٣- أصل الرمل ٤- أصل السريع ٥- أصـــل المنسرح ٦- مجزوء المنسرح ٧- مشطور المنسرح ٨- أصل المضارع ٩- أصل المقتضب ١٠- مجزوء المقتضب ١١- أصل المجتث ١٢- مجزوء المتقارب .

وهي كما ترى بعضها أصول لأبحر مستعملة على صورة بنائها عند الفكّ من الدائرة ، وإن لم ينظم عليها الشعراء على هذه الصورة ، وبعضها مجزوء لأبحر مستعملة أيضا ، وإن لم ينظم عليها الشعراء على هذه الصورة .

ثانيا : محاولة المؤلف تقديم بعض التعليلات العروضية لإهمال مهملات ابن القطاع على غرار محاولات العروضيين في تعليل إهمال مهملات الخليل ، بجانب العلة الأساسية المتمثلة في عدم السماع ممن يعتد به ، وهذه المحاولة التعليلية هي أهم ما يميز الرسالة عن غيرها من الكتب التي عرضت الأبنية المهملة وفق مذهب ابن القطاع ، كـــ«تقويم البيان لتحرير الأوزان» لابن السراج الشنتريني ، و«نزهة النواظر وطراز الدفاتر» للأحمدي ، بل إن كتاب «البارع» نفسه لم يتعرض لذكر تعليل لإهمال تلك الأبنية .

ثالثا : إشارة المؤلف إلى استعمال شعراء العجم لبعض الأبنية المهملة لكن بزحافات وعلل .

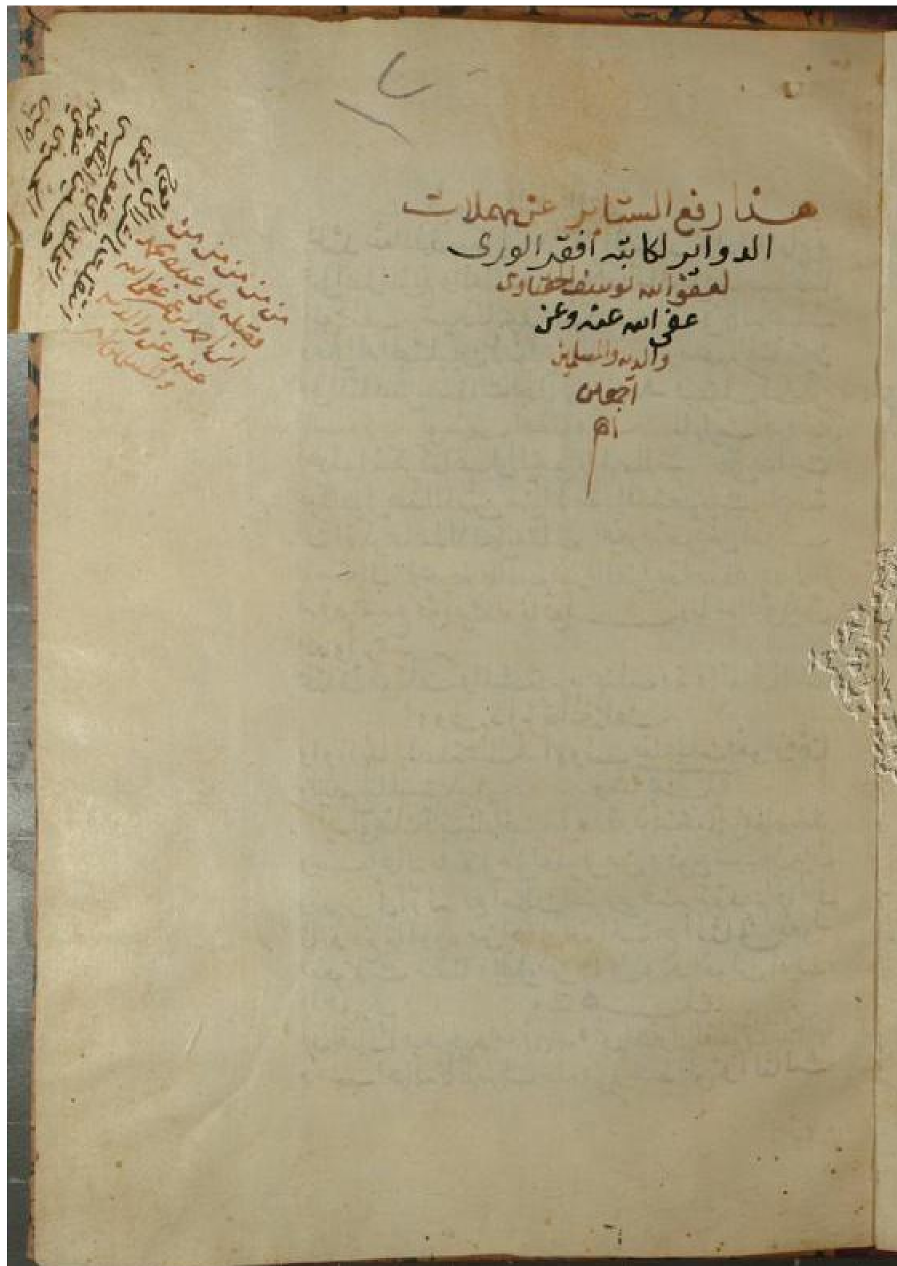
توصيف النسخة الخطية :

لم أقف لهذه الرسالة إلا على نسخة وحيدة محفوظة بالمكتبة الأزهرية ، برقم ([٤] ١٩٤٥) ، ومثبتة بالفهرس الورقي للمكتبة (٤٦١/٤) ، وهي ضمن مجموع في مجلد من ورقة (١٢ - ١٤) ، كتبت بقلم نسخي ، باللونين الأسود والأحمر ، ومسطرتها (٢٥) سطرا ، أوّلها "الحمد الله الذي سهل لنا عروض الرشاد ، وأدار الدائرة على أهل الزيغ والعناد ... إلخ" ، وآخرها " وهذا آخر ما أردناه ، والحمد لله في مبدئه ومنتهاه ... إلخ" .

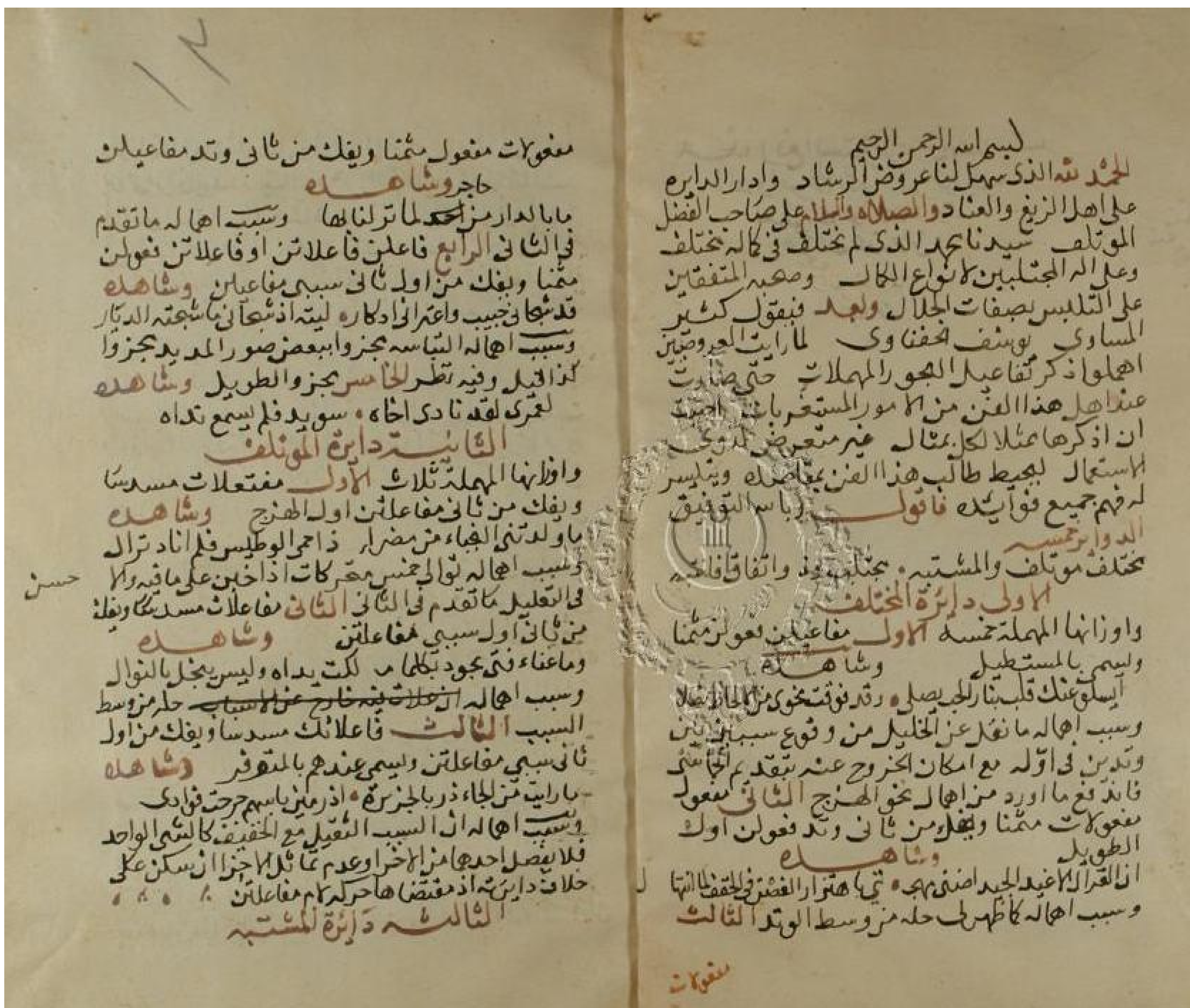
و لم يأت في النسخة ذكر لتاريخ نسخها ولا اسم ناسخها .

أما صفحة العنوان فمثبت فيها اسم الرسالة واسم مؤلفها ، وتملّك نصه " من من من من من فضله على عبده محمد بن أحمد بن عمر عفا الله عنه وعن والديه والمسلمين . " ، ثم أضيفت ورقة صغيرة كُتب عليها " انتقلت بالشراء إلى أحوج الخلق إلى عفو الحق حسين المقدسي الحسيني عُفي عنه آمين ".

صور النسخة الخطية



صفحة العنوان .



الورقة الأولى .



الورقة الثانية والأخيرة .

ثالثًا : النصّ المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سهّل لنا عَروض الرّشاد ، وأدار الدّائرة على أهل الزيغ والعناد ، والصّلاة والسّلام على صاحب الفضل المؤْتلِف ، سيدنا محمّد الذي لم يختلف في كماله مختلف ، وعلى آله المجتلبين لأنواع الكمال ، وصحبه المتَّفقين على التّلبُّس بصفات الجلال.

وبعد :

فيقول كثير المساوي ، يوسف الحفناوي :

لّما رأيت العروضيين أهملوا ذكر تفاعيل البحور المُهملات ، حتى صارت عند أهل هذا الفنِّ من الأمور المستغربات ، أحببت أن أذكرها مُمثّلًا لكلٍّ بمثال ، غير متعرِّضٍ لذوي الاستعمال ، ليحيط طالب هذا الفنِّ بمقاصده ، ويتيسّر له فهم جميع فوائده ، فأقول وبالله التوفيق :

الدوائر خمسة :

مُخْتَلِــــفٌ مُؤْتَلِــــفٌ وَالْمُـــــشْتَبِهْ   مُجْتَلَــــــبٌ وَذُو اتِّفَــــاقٍ فَانْتَبِـــــهْ

الأولى : دائرة المُختلِف

وأوزانها المهملة خمسة :

الأوّل : (مفاعيلن فعولن) مُثمّنًا ، ويُسمّى بالمستطيل[1] ، وشاهده[2] :

أَيَسْلُو عَنْكَ قَلْبٌ بِنَارِ الْحُـبِّ يَصْلَى وَقَدْ فَوَّقْتَ نَحْـوِي مِـنَ الْأَلْحَـاظِ نَصْلَا

وسبب إهماله ما نُقل عن الخليل من وقوع سببين بين وتدين في أوّله ، مع إمكان الخروج عنه بتقديم الخماسي ، فاندفع ما أورد من إهمال نحو الهزج[3] .

الثّاني : (مفْعولُ مفْعولاتُ) مُثمّنًا ، ويُفكّ من ثاني وتد (فعولن) أوّل الطويل ، وشاهده[4] :

إِنَّ الْغَزَالَ الْأَغْيَدَ الْجِيدِ أَضْنَى مُهْجَـتِي بِاهْتِزَازِ الْغُصْنِ فِي الْحِقْفِ لَمَّـا انْهَـالْ

وسبب إهماله ـــ كما ظهر لي ـــ حلّه من وسط الوتد .

الثالث : شاهد (مفْعولاتُ مفْعولُ) مُثمّنًا ، ويُفَكُّ من ثاني وتد (مفاعيلن) ، وشاهده[1] :

(**١**) وهو مقلوب الطويل ، وذكر له العروضيون عروضين وأربعة أضرب . ينظر : «الدر النضيد» (ص ٢٢٦) .

(**٢**) بلا نسبة في «العيون الغامزة» (ص ٤٨) (وقد سددت) .

(**٣**) ينظر «العيون الغامزة» (ص ٤٨) . وفيه : واعترض بأنّ هذه العلّة لو صحت للزم إهمال الهزج والمضارع والمقتضب ، لأنّ كلًّا منها مبني على سببين بين وتدين ، فلا يمكن زحافهما . وأُجيب بأنها لا يمكن في تأليفها إلا ذلك ، إذ لا خماسيّ فيها ، بخلاف هذا لأنّ فيه خماسيًّا ، فيخرج من المحذور بتقديمه .

(**٤**) بلا نسبة في «البارع» (ص ١٠٤) .

الأغيد : الجيد الذي مالت عنقه ولانت أعطافه ، والحقف : مَا استطال واعوج من الرمل .

مَا بِالدَّارِ مِنْ حَاجِزٍ لَمَّا نَزَلْنَا بِـــــــهَا

وسبب إهماله ما تقدّم في الثاني .

الرابع : (فاعلن فاعلاتن) أو (فاعلاتن فعولن) مُثمّنًا[٢] ، ويُفكّ من أوّل ثاني سيي (مفاعيلن) ، وشاهده[٣] :

قَدْ شَجَانِي حَبِيـــبٌ وَاعْتَرَانِـــي ادّكَـــارُ لَيْتَـــهُ إِذْ شَـــجَانِي مَـــا شَـــجَتْهُ الــدِّيَارُ

وسبب إهماله التباسه مجزوءًا ببعض صور المديد مجزوءًا ــ كذا قيل ــ وفيه نظر .

الخامس : مجزوء الطويل[٤] ، وشاهده[١] :

---

(١) بلا نسبة في «البارع» (ص ١٠٥) ، وتمامه :

مَا بِالــدَّارِ مِــنْ حَــاجِزٍ لَمَّــا نَزَلْنَــا بِـــــــهَا إِلَّــا الْمَهَــا تَرْتَعِــي كَــالْخُرَّدِ الْعِــينْ

(٢) ويسمى المُمتدّ ، وهو مقلوب المديد ، وذكر له العروضيون أربع أعاريض واثني عـــشر ضـــربًا ، كما في «الدر النضيد» (ص ٢٢٨) .

(٣) بلا نسبة في «العيون الغامزة» (ص ٤٩) .

(٤) قال الزّجاج: سُئل الخليل ــ رحمه الله ــ : لم التزم في الطويل أن يكون مثمّنًا و لم يأت مـــسدّسًا كما جاء في البسيط وكلها من دائرة واحدة ؟ فقال : إنّ الطويل عروضه (مفاعيلن) وضربه كذلك ، فلو سُدّس لسقط من نصفيه أربعة عشر حرفًا ، والمديد والبسيط إذا سُدّسا إنّما يسقط من بيت كل منهما عشرة أحرف ، لأنّ عروض كلّ واحد منهما جزء خماسيّ وهو (فاعلن) ، وضربه كـــذلك، ولو سُدّس الطويل فحذف منه (مفاعيلن) بقي قبله (فعولن) ، وليس في الشعر ما يقع النقصان مـــن أجزائه فيكون ما أُلغي أكثر حروفًا مما بقي ، وإنما يكون ما أُلغى أقلّ مما بقي أو مساويًا له، والمديـــد إذا سُدّس فحذف منه (فاعلن) بقي قبله (فاعلاتن) ، وكذلك البسيط إذا حذف منه (فاعلن) بقـــي (مستفعلن) . «العيون الغامزة» (ص ١٤٦) . ويقول الآثاري في «ألفيته» (ص ٦٩):

واستعملوه دون جَزء يدخلُ ... عليه والجَزء شذوذًا ينقلُ

فقل (لعمري) حذف جزأين هما ... عروضه وضربه الّذ ختما

لَعَمْـــــرِي لَقَــــدْ نَـــادَى أَخَـــاهُ   سُـــــوَيْدٌ فَلَــــمْ يَــــسْمَعْ نِـــــدَاهُ

(١) بلا نسبة في «البارع» (ص ١٠٦) .

الثانية : دائرة المؤتلِف

وأوزانها المهملة ثلاث :

الأوّل : (مفْتعلاتُ) مُسدّسًا ، ويُفكّ من ثاني (مفاعلَتن) أوّل الهزج[1] ، وشاهده[2] :

مَــا وَلَــدَتْنِي النَّجْبَــاءُ مِــنْ مُــضَرٍ إِ ... ذَا حَمِــيَ الْــوَطِيسُ وَلَــمْ أُنَــادِ نَــزَالْ

وسبب إهماله توالي خمس متحرّكاتٍ إذا خُبِن على ما فيه ، والأحسن في التّعليل كما تقدّم في الثّاني[3] .

الثاني : (مفاعلاتُ) مُسدّسًا ، ويُفكّ من ثاني أوّل سببي (مفاعلَتن) ، وشاهده[4]:

وَمَا غِنَاءٌ فَتًى يَجُــودُ بِكُــلِّ مَــا مَــ ... ــلَكَتْ يَــدَاهُ وَلَــيْسَ يَبْخَــلُ بِــالنَّوَالْ

وسبب إهماله حلّه من وسط السبب[5] .

الثالث : (فاعلاتُكَ) مُسدّسًا ، ويُفكّ من أوّل ثاني سببي (مفاعلَتن) ، ويُسمّى عندهم بالمتوفِّر ، وشاهده[6] :

---

(١) كذا في المخطوط ، وهو وهم ، لأنّ الهزج لا يُفكّ أصلًا من دائرة المؤتلِف ، و(مفاعلتن) هي جزء الوافر لا جزء الهزج .

(٢) بلا نسبة في «البارع» (ص ١٢٨) .

(٣) أي حلّه من وسط الوتد .

(٤) بلا نسبة في «البارع» (ص ١٢٨) .

(٥) الأنسب أن يُقال : حلّه من وسط الفاصلة الصغرى ، فالسبب الثقيل مع الخفيف كالشيء الواحد ، كما يأتي في تعليل إهمال (فاعلاتكَ) المُسدّس .

(٦) بلا نسبة في : «البارع» (ص ١٢٨) ، «المعيار» (ق ٦) ، «الدر النضيد» (ص ٢٧٢) ، «العيون الغامزة» (ص ٥١) (رأيت من) ، «شرح عروض ابن الحاجب» لابن التركماني (ص ٦٠).

مَـا لَقِيـتُ مِـنَ الْجَـآذِرِ بِـالْجَزِيرَةِ إِذْ رَمَـيْنَ بِأَسْـهُمٍ جَرَحَـتْ فُـؤَادِي

وسبب إهماله أنّ السبب الثقيل مع الخفيف كالشيء الواحد ، فلا يُفصل أحدهما من الآخر[1] ، أو عدم تماثل الأجزاء إنْ سكّن على خلاف دائرته ، إذ مقتضاها حركة لام (مفاعلَتن)[2] .

الجآذر : جمع جُؤْذُر ، وهو ولد البقرة الوحشيّة .

(١) قال الشريف : إنّ السبب في إهماله ما يلزم عليه من تفريق السبب الثقيل من الخفيف ، وكلاهما كالصوت الواحد الذي لا تُفرّق أبعاضه ، ولذا أطلق أئمة هذا الفن عليهما اسم الفاصلة ، فأفردوهما باسم يختص بهما كالوتد والسبب. «العيون الغامزة» (ص ٥١)

(٢) قال الصفاقسي: والسبب في إهماله ما يلزم عليه من المحذور ، وهو إمّا لزوم الوقف على المتحرك إن تُرك الحرف الأخير على حاله من التحرك ، أو عدم تماثل أجزاء البيت إن سكّن لأنه من دائرة المؤتلف وهي مبنية على تماثل الأجزاء . «العيون الغامزة» (ص ٥١) .

الثالثة : دائرة المُشتبه

وأوزانها المهملة ثلاث :

الأوّل : أصل الهزج[١] ، وشاهده[٢] :

بِروحي مَــنْ إِذَا يَبْــدُو رَأَيْــتُ الْبَــدْ   رَ فِــي الــتَّمِّ عَلَــى غُــصْنٍ مِــنَ الْبَــانِ

الثاني : أصل الرمَل ، وشاهده[٣] :

مَــا لِقَلْبِــي لَــا يُبَــالِي فِــي مَلَــامٍ   فِــي سُــلَيْمَى لَــا وَلَــا يُعْطِــي قِيَــادَا

لا يُقال عَدّ هذا من المهمل لا يصحّ ؛ إذ غاية ما فيه أنّه مُصرّع ، وهو جائز مستعمل ، لأنّا نقول : قد اختلف هنا الرَّوِيّ فلا تصريع[٤] .

---

(١) يقول الآثاري في «ألفيته» (ص ٨٨) :

وقلّ إكمال له بالأجزا ...فقل (بنفسي) للشذوذ يعزى

وذكر له العروضيون شواهد أخرى ، ووسموه بالشذوذ كما في : «الدر النضيد» (ص ٢٧٦) ، «العيون الغامزة» (ص ١٧٧) ، «حاشية الدمنهوري» (ص ٤٩) .

(٢) بلا نسبة في «البارع» (ص ١٤٨) (للتمّ) .

الباان : ضربٌ من الشجر طيِّب الزهر.

(٣) بلا نسبة في «البارع» (ص ١٤٨) .

(٤) يقول ابن القطاع في باب الرمل : وذُكر أنه جاء تامّ الرمل في شعر لمحمد بن إياس :

إنَّ لَيْلِــي طَــالَ وَاللَّيْــلُ قَــصِيرُ   طَــالَ حَتَّــى كَــادَ صُــبْحٌ لَــا يُــنِيرُ
ذِكْــرُ أَيَّــامٍ عَرَتْنَــا مُنْكَــرَاتِ   حَــدَثَتْ فِيهَــا أُمُــورٌ فَــأُمُورُ

ولم يرو لغيره من العرب . «البارع» (ص ١٤٧) .

ووُصِف بالشذوذ كما في : «المعيار» (ق ٧) ، «العيون الغامزة» (ص ١٩٠) . ويقول الآثاري في «ألفيته» (ص ٩٣) : ... وشذّ (ما) يأتي به الإكمالُ .

الثالث : (مفْعولاتُ) مُسدّسًا ، ويُفكّ من ثاني (مفاعيلن) أوّل الهزج ، وشاهده[1] :

قَالَتْ جَارَتِي لَمَّا رَأَتْ وَشْكَ النَّـــ ـــوَى فِي الْقَلْبِ مِنِّي مِثْلَ لَفْحِ النَّارْ

وسبب إهماله حلّه من وسط الوتد .

(1) بلا نسبة في «البارع» (ص ١٤٨) .

الرابعة : دائرة المجتلب

وأوزانها المهملة أربعة عشر :

الأوّل : أصل السريع[1] ، وشاهده[2] :

قَالَتْ وَقَدْ عُلِّقْتُهَا مَا هَذَا الْغَـــ ـــرَامُ الَّذِي تَشْكُو إِلَيْنَا مَقْبُولْ

الثاني : أصل المنسرح[3] ، وشاهده[4] :

مَا بَالُ عَيْنِي كَالْقَطْرِ فِي جُودِهِ إِنْ ذُكِّرَتْ أَوْ كَالْوَابِلِ الْمُسْبِلِ

---

(١) وإنّما لم يستعمل (مفعولاتُ) في السريع على أصله لضعفه بالوتد المفروق الذي أوله يشبه لفظ السبب ، فاستُعمِل في العروض مطويًّا مكشوفًا ليقع وسط البيت ما فيه لفظ الوتد وهو (فاعلن) ثمّ غُيّر الضرب لأن بقاءه على أصله يؤدي إلى الوقوف على المتحرك . «العيون الغامزة» (ص ١٩٩).
يقول الآثاري في «ألفيته» (ص ٩٧) : ... فصل (وقالت) قف لتمٍّ قلتُ قَل .

(٢) بلا نسبة في «البارع» (ص ١٨٠) .

(٣) أي دون طيّ الضرب .

وقيل : إنّما وجب طيّ (مستفعلن) الضرب أو قطعه دون (مستفعلن) الضرب في أمثال هذا البحر كالرجز لأنّه هو السريع والمقتضب إخوة ؛ لأنّ كلّ واحدٍ منها مُركّب من (مستفعلن) مرتين و(مفعولاتُ) ، إلّا أنّ (مفعولاتُ) في السريع متأخر وفي المقتضب متقدم وهنا متوسط ، والتغيير لازم في ضرب السريع وفي ضرب المقتضب ، فغُيير ضرب المنسرح أيضا ليساوي أخويه . «حاشية الدمنهوري» (ص ٥٧) .

ووُصِف أصل المنسرح بالشُّذوذ ، يقول الآثاري في «ألفيته» (ص ١٠٠) :

... فصل وشذّ نقلُه مُكمَّلا

(ما بال دمعي) مطلق منه علم ...

(٤) بلا نسبة في «البارع» (ص ١٨٠) . يقول ابن واصل : وذكر بعض العروضيين أن عروضه لم تأت غير مطويّة ، وأنّ البيت المستشهد به على مجيئها تامّة مصنوع . «الدر النضيد» (ص ٣٣٣).

الثالث : أصل المضارع[١] ، وشاهده[٢] :

إِذَا مَا مَاسَ الْقَضِيبُ عَلَى دِعْصِ النَّـــــ (م) ـــــقَا الْمُنْهَـــالِ الرّكَـــامِ سَـــبَى عَقْلِـــي

الرابع : أصل المقتضب[٣] ، وشاهده[٤] :

مَا بِالـــدَّارِ مِـــنْ مُخْبِـــرٍ لَمَّـــا نَزَلْـــ ـــــنَا نَـــسْتَخْبِرُ الـــدَّارَ عَـــنْ سُـــكَّانِهَا

الخامس : أصل المجتث[٥] ، وشاهده[٦] :

يَـــا لَـــائِمِي دَعْ مَلَـــامِي وَالْعِتَابَـــا لَـــيْسَ الْمَلَـــامُ الْمُمِـــضُّ لِـــي صَـــوَابَا

السادس : مجزوء المنسرح[٧] ، وشاهده[٨] :

---

(١) يقول الآثاري في «ألفيته» (ص ١٠٣):

فصل وشذّ نقله تماما ... وجاء في إنشادهم (إذا ما)

(٢) بلا نسبة في «البارع» (ص ١٨١) .

ماس : انثنى ، والدِّعْص : الكَثِيب الصّغير ، والنّقا :الرّمْل ، والركام : المتراكم .

(٣) يقول الآثاري في «ألفيته» (ص ١٠٤):

فصل وأوجب جزأه وشذّ إنْ ... أتممته كمثل (ما بالدار من)

(٤) بلا نسبة في «البارع» (ص ١٨٣) .

(٥) يقول الآثاري في «ألفيته» (ص ١٠٥):

عروضه وضربه قد سلما ... (البطن) فصل شذّ حيث تّما

(يا لائمي) ...

(٦) بلا نسبة في «البارع» (ص ١٨٤) .

(٧) يقول الآثاري في «ألفيته» (ص ١٠٠):

وجَزءَهُ والشطرَ فيه شذذِ ... (إن الغزال) معه (إنّ الذي)

(٨) بلا نسبة في «البارع» (ص ١٨١) .

إِنَّ الْغَــــــــزَالَ الْعُـــــــذْرِيَّ لَـــــــا يَرْعَـــــــوِي إِنْ لُمْنَــــــــاهْ

السابع : مشطوره ، وشاهده[1] :

إِنَّ الَّـــــذِي قَـــــدْ قُلْنَــــاهُ لَـــــمْ يُقْبَــــلِ

الثامن : مجزوء المقتضب سالمًا ، وشاهده[2] :

مَـــا مَـــنْ جَــادَ مِـــنْ قِلَّـــةٍ مِثْـــلُ الْجَائِـــدِ الْمُكْثِـــرِي[3]

التاسع : (فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن) مرتين[4] ، ويُفكّ من أوّل ثاني سيي (مستفعلن) أوّل السريع ، وشاهده[5] :

مَا لِـسَلْمَى فِـي الْبَرَايَـا مِـنْ مُـشْبِهٍ لَـا وَلَـا الْبَـدْرُ الْمُـنِيرُ الْمُـسْتَكْمِلُ

ويُسمّى عندهم بحرًا جديدًا أو غريبًا ، وقد نظم منه شعراء العجم كثيرًا بخَبْن أجزائه كلّها .

وسبب إهماله أنّه عند جَزئه يلتبس بمجزوء الرّمل[6] .

---

(١) بلا نسبة في «البارع» (ص ١٨١) .

(٢) بلا نسبة في «البارع» (ص ١٨٤) .

(٣) كذا في المخطوط (المكثري) بإثبات الياء المولدة من إشباع الكسرة .

(٤) ويُسمّى المُتّئِد ، وهو مقلوب المجتث كما ترى .

(٥) بلا نسبة في : «البارع» (ص ١٨٢) ، «المعيار» (ق ٨) ، «شرح عروض ابن الحاجب» لابن التركماني (ص ٩٢) ، «العيون الغامزة» (ص ٥٦) .

(٦) ينظر «العيون الغامزة» (ص ٥٦) . وزعم الزجاج أنّ سبب اطراحه ما يلزم عليه لو تم من وقوع (مستفع لن) المفروقة الوتد في العروض، وهو مجتنب عندهم لأنها عمدة ، والأسباب مع الوتد المفروق ضعيفة . «العيون الغامزة» (ص ٥٦) .

العاشر : (مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن) مرتين(١) ، ويُفكّ من أوّل وتد (مستفعلن) أوّل السريع ، وشاهده(٢) :

لَقَــدْ نَادَيْــتُ أَقْوَامًــا حِــينَ جَــابُوا وَمَــا بِالــسَّمْعِ مِــنْ وَقْــرٍ لَــوْ أَجَــابُوا

ودرج على النظم منه شعراء العجم كثيرًا لكن بزحافاتٍ وعلل ، ويُسمّى عندهم قريبًا .

وسبب إهماله التباس مجزوئه بمجزوء الهزج(٣) .

الحادي عشر : (فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن) مرتين(٤) ، ويُفكّ من أوّل وتد (مفعولاتُ) في السريع ، وشاهده(٥) :

مَنْ مُجِيرِي مِــنَ الْأَشْــجَانِ وَالْكُــرَبِ مَــنْ مُزِيلِــي مِــنَ الْإِبْعَــادِ بِــالْقُرْبِ

ويُسمّى عندهم مُشكلًا .

الثاني عشر : (مفعولاتُ مفعولاتن مفاعيلُ) ، ويُفكّ من ثاني وتد (مستفعلن) أوّل السريع ، وشاهده(١) :

(**١**) ويُسمّى المُنْسَرِد .

(**٢**) بلا نسبة في : «البارع» (ص ١٨٢) ، «المعيار» (ق ٨) ، «شرح عروض ابن الحاجب» لابن التركماني (ص ٩٢) ، «العيون الغامزة» (ص ٥٦) .
الوَقر : الثِقْلُ في الأذن .

(**٣**) ينظر «العيون الغامزة» (ص ٥٦) . وعلّل إهماله الزجاج بما علّل به إهمال السابق . «العيون الغامزة» (ص ٥٦) .

(**٤**) ويسمى بالمُطَّرِد .
يقول الدّماميني : ولا علة لاطراحه لا تامًّا ولا مجزوءًا إلا عدم السماع . «العيون الغامزة» (ص ٥٧).

(**٥**) بلا نسبة في «العيون الغامزة» (ص ٥٧) (من مُدِيلي) .

قَدْ أَسْبَلْتُ دَمْعِي فِي يَوْمِ حَسْمِي عَـــ ـــلَى هِنْــدٍ وَسَــلْمَى وَالرَّكْــبُ مَوْقُــوفْ

وسبب إهماله حلّه من وسط وتد .

الثالث عشر : (مفاعيلُ مفعولاتُ مفعولاتن) مرتين ، ويُفكّ من آخر وتد (مفعولاتُ) في السريع ، وشاهده[2] :

إِذَا مَــا رَأَتْنِــي أَنْكَرَتْنِــي بَعْــدَ الَّـــ (م) ـــــذِي كَــانَ مِنَّــا فِــي قَــدِيمِ الــدَّهْرِ

وسبب إهماله ما تقدّم في الذي قبله .

الرابع عشر : (مفعولاتن مفاعيلُ مفعولاتُ) مرتين ، ويُفكّ من ثاني وتد (مستفعلن) الثاني في السريع ، وشاهده[3] :

قَدْ أَضْــنَانِي الْغَــزَالُ الْغَرِيــرُ الْأَغْيَـــ ــــدُ الْمَيَّــاسُ الْمَلِــيحُ الطَّوِيــلُ الْبَــاعْ

وسبب إهماله ما تقدّم في اللذَيْنِ من قبله .

---

(١) بلا نسبة في «البارع» (ص ١٨٤) .

(٢) بلا نسبة في «البارع» (ص ١٨٤) .

(٣) بلا نسبة في «البارع» (ص ١٨٥) .

الغرير : الذي لا تجربة له ، والأغيد : الذي مالت عنقه ولانت أعطافه ، والمياس : المتبختر في مشيته ، والمليح : الحسن الظريف ، والباع : مسافة ما بين الكفّيْن إذا انبسطت الذراعان يمينـا وشمالًـا ، ويُقال طويل الباع طويل الجسم .

الخامسة : دائرة المتفِق

وأوزانها المهملة ثلاثة على مذهب الخليل ، واثنان على مذهب الأخفش[1] :

الأوّل : مجزوء المتقارب[2] ، وشاهده[3] :

غَــــزَالٌ رَمَــــانِي بِــــسَهْمِ الْـــــ ـــــــــجُفُونِ فَــــشَكَّ الْفُــــؤَادَا

الثاني : (مفْعولُ) ، ويُفكّ من ثاني (فعولن) ، وشاهده[4] :

---

(١) هذا القول مبني على أنّ الأخفش هو من تدارك الخبب على الخليل ، وهو قول تناقلته كتب العروضيين المتأخرين ولا نقف عليه عند المتقدمين ، ويذهب المعاصرون إلى خطأ هذا القول ؛ فالخليل كان على معرفة بالمتدارك ، بل ونسبت إليه أبيات على وزنه ، أما تجاهل الخليل أو دفعه له كما يعبر ابن القطاع فلأسباب أهمها : مخالفته أصوله إذ الأصل أنّ القطع مختص بالأعاريض والضروب وفي هذا البحر يقع القطع في الحشو . ينظر : «الجامع» (ص ٢٥٧) ، «استدراك الأخفش للمتدارك» د. أحمد محمد عبد الدايم في مقدمة تحقيق «العروض» للأخفش (ص ٩٧) ، «أسطورة تدارك الأخفش للبحر المتدارك» د. محمد عبد المجيد الطويل (٤٩٠ ، عالم الكتب ، مج ١٨ ، ع ٦) .

أمّا كون الخليل لم يؤصّل للمتدارك لكونه مهملا فهو اختيار المؤلف ، وفيه خلاف ، يقول العيني : واختلف هل منعه أصلا ، أو سكت عنه لكونه مخالفا لأصوله ، فإنّ القطع مُختصّ عنده بالأعاريض والأضرب ، وفي هذا البحر جاء القطع في الحشو ، فقيل : لا أثبته ولا منعه ، وقيل بل منعه بالكلية . «مقصد الطالب» (ص ٢٢) ، ونقله الدمنهوري عنه في «حاشيته» (ص ٦٢) .

(٢) يقول الآثاري في «ألفيته» (ص ١١٠)

وأهمل (القطّاع) مجزوءا سلِمْ ... من زحفه فيه (غزال) قد عُلمْ

ولم يكن بجيد فقد أتوا ... به كثيرا وله عنهم رووا

(٣) بلا نسبة في «البارع» (ص ١٩٥) . يقول الجوهري : ولم يجئ عن العرب في مسدّسه بيت صحيح . «عروض الورقة» (ص ٦٤) .

(٤) بلا نسبة في «البارع» (ص ١٩٥) .

أَمَّـــا خَلِيلِـــي فَـــإِنِّي عَلَيْـــهِ شَـــــــــــــفِيقٌ رَفِيـــقٌ شَـــدِيدُ الْمُحَامَـــاتْ[1]

وسبب إهماله حلّه من وسط وتد .

الثالث : (فاعلن) ثُمانيًّا ، ويُفكّ من أوّل سبب (فعولن) ، وشاهده[2] :

جَاءَنَـــا عَـــامِرٌ سَـــالِمًا صَـــالِحًا بَعْـــدَ مَـــا كَـــانَ مَـــا كَـــانَ مِـــنْ عَـــامِرِ

وهذا هو المُختلَف فيه ، ويُسمّى عندهم مُتدارَكًا ، وخَبَبًا ، ورَكْضَ خَيْل ، وغير ذلك[3] . والأصحّ عند المتأخرين استعماله .

واعلم أنّ ما لم أذكر لإهماله علّةً لا علّة له إلّا عدم سماعه ممن يُعتدّ به .

وهذا آخر ما أردناه ، والحمد لله في مبدئه ومنتهاه ، وصلَّى الله على أشرف الأحباب ، وآله وسائر الأصحاب . آمين .

---

(1) كذا في المخطوط (المحامات) بالتاء المفتوحة . والمحاماة : المدافعة .

(2) بلا نسبة في : «الكافي» للتبريزي (ص ١٣٨) ، وفي حاشية «القسطاس» (ص ١٢٨) نقلا عن «توضيح الخزرجية» لابن شكم ، «الكافي» للخواص (ص ١٠١) .

(3) ولّما لم يُسمّه الخليل لعدم ذكره له كما تقدّم ، سمّاه كل قوم من العروضيين باسم فسُمّي بالمتدارك لما تقدّم ، وبالمخترع وبالمحدث لاختراع وإحداث وضعه مع البحور بعد الخليل ، وبالمتّسق أي المنتظم لأنّ كلًّا من أجزائه على خمسة أحرف ، وبالشقيق لأنه أخو المتقارب إذ أصل كلٍّ منهما وتد مجموع وسبب خفيف ، وبالخبب لكن إذا خبن فقط تشبيها له بالخبب الذي هو نوع من السير في السرعة وله أسماء غير ذلك كركض الخيل لأنه يحاكي صوت وقع حافر الفرس على الأرض ، وضرب الناقوس لأنّ الصوت الحاصل به يشبهه إذا خبن . «حاشية الدمنهوري» (ص ٦٢) ، وسمّاه العروضيّ في «الجامع» (ص ٢٥٨) : الغريب ، وزاد الآثاريّ في في أسمائه في «ألفيتـه» (ص ١١١) المتقاطر .

الفهارس والأثبات

أ- ثبت المصادر والمراجع

– «**أسطورة تدارك الأخفش للبحر المتدارك**» د. محمد عبد المجيد الطويل (٤٩٠ ، عالم الكتب ، مج ١٨ ، ع ٦) .

– «**الأعلام**» لخير الدين الزركليّ ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشر ، مايو ٢٠٠٢ م .

– «**الأنساب**» للسمعاني ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الطبعة لأولى ، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م .

– «**إيضاح المكنون**» لإسماعيل باشا البغداديّ ، عُني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف : محمد شرف الدين بالتقايا ، رفعت بيلكه الكليسى ، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

– «**البارع**» لابن القطاع ، تحقيق : د. أحمد محمد عبد الدايم ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

– «**الجامع في العروض والقوافي**» لأبي الحسن العروضي ، تحقيق : د. زهير غازي ، أ/ هلال ناجي ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م .

– «**الحاشية الكبرى على متن الكافي في العروض والقوافي**» للعلامة الدمنهوري ، المطبعة الميمنية ، بولاق ، ١٣٠٧هـ .

– «**حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**» لعبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي ، تحقيق : محمد بهجة البيطار ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة: الثانية ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م .

– «**الدر النضيد في شرح القصيد**» لابن واصل الحموي ، دراسة وتحقيق : د. محمد عامر ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م .

- **«سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر»** للمرادي ، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني ، دار البشائر الإسلامية ، دار ابن حزم ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

- **«شرح قصيدة ابن الحاجب»** لابن التركماني ، حققه : د. محمود محمد العامودي ، مطبعة المقداد ، غزة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

- **«عجائب الآثار في التراجم والأخبار»** لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي ،دار الجيل ، بيروت.

- **«عروض الورقة»** للجوهري ، تحقيق : محمد العليمي ، دار الثقفاة ، الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

- **«العروض»** لسعيد بن مسعدة الأخفش ، تحقيق : د. أحمد محمد عبد الدايم ، مكتبة الزهراء ، القاهرة ، ١٤٠٩ هـ -١٩٨٩ م .

- **«العيون الغامزة على خبايا الرامزة»** لبدر الدين الدماميني ، تحقيق : الحساني حسن عبد الله ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

- **«فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات»** لعبد الحي الكتاني ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢ م .

- **«فهرس المكتبة الأزهرية»** مطبعة الأزهر ، ١٣٦٤ هـ ، ١٩٤٥ م .

- **«القسطاس»** للزمخشري ، تحقيق : د .فخر الدين قباوة ، مكتبة المعارف ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٠ م .

- **«الكافي في العروض والقوافي»** للخطيب التبريزي ، تحقيق : الحساني حسن عبد الله ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

- **«الكافي في علمي العروض والقوافي»** لأحمد بن عباد بن شعيب القنائي الخواص ، تحقيق : د. عبد المقصود محمد عبد المقصود ، مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .

– **«مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب»** لعباس بن محمد بن أحمد بن السيد رضوان المدني الشافعي ، مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية ، مصر ، ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٦ م .

– **«معجم البلدان»** لياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٥ م .

– **«معجم المؤلفين»** لعمر كحالة ، مكتبة المثنى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

– **«المعيار»** لابن السراج الشنتريني ، مخطوط بمكتبة الأمبروزيانا ، إيطاليا ، رقم (C٢١٧) ، وعنها مصورة بمعهد المخطوطات العربية .

– **«مقصد الطالب في شرح قصيدة ابن الحاجب»** لبدر الدين العيني ، حققه : أ.د. محمود محمد العامودي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م .

– **«هدية العارفين»** لإسماعيل باشا البغداديّ ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية ، إستانبول ، ١٩٥١ م ، أعادت طبعه بالأوفست : دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

– **«الوجه الجميل في علم الخليل»** لشعبان الآثاري ، تحقيق : هلال ناجي ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م .

ب- فهرس القوافي

سُكَّانِهَا	١	٢٧
نِدَاهُ	١	٢١
رَوَوا	١	٣١

ج ـ ثبت المحتويات